الدروس الحركيةّ من الانتخابات المصريةّ (1)

الأربعاء 27 يونيو 2012 12:06 م

يحيى العقيلي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول اله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد ،، الحمد لله حمدا كثيرًا مباركا فيه ...نصر عبـده وأعزّ جنـده ... ومكّن لدينُه ووفق دعاته ؛ سـبحانه يؤتي ملكه من يشُاء و يعُزّ من شُاء ، وصدق الله وعده : (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين)القصص 5

لقد كان مساء اليوُم الأحد 24ـ6ـ2012م يوما من أيّام الله تعالى ، تجّلت فيه نعمة الله وفضـله ونصره وعدله " و يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم"الروم (4ـ5)

مئات الألوف يخُرون سجودا لله تعالى شكرا على فوز د.محمد مرسي

بشائر التمكين :

كم كـانت مشاهـد الربيع العربي مؤثرة وعميقـة في دلالاتهـا وآثارهـا النفسـيةُ والإيمانيـة والفكريـةُ،أسابيعُ معـدودة وتصدر الإسـلاميون المشـهد السيأسـي ،ً بل وتبوءوا مواقع القيأدة السيأسيةُ في بلدان عربيةُ، وآخرون في طريقُهم لذلك ، ولعل أكثر المشاهد إثارة للمشاعر والأذهان والقلوب .

هو المشهد الأخير الذي فاز فيه مرشح الإخوان المسلمين د. محمد مرسي بمنصب الرئاسة المصريةُ فيما يشبه الرؤياً الصالحـة التي تحققت في الواقع ، بعـد معركـة ـ بل معارك خاضـتها - الجماعـة على جبهات عدة : إعلامية وسياسـية وتآمريـة ، وجهاد انتخاب مشـهود، على الرغم من التخـذيل والتشـكيك والاتهامات الباطلـة، ولكن الله تعالى أعزّ جنده ونصـر عبده ومكّن لدعوته، ويحقّق أحلام المؤسـس الإمام حسن البنا رُحمه الله لتصـبح حقائق اليوم ، و يصبح د.محمد مرسـي ممثل الإخوان المسـلمين رئيسًا لمصـر التي كانت أنظمتها المتعاقبة حربا على الإسـلام ودعاته، وهكذا تتقل المسـجون ليثُبوأ عرش مصـر، وتتقل الرئيس الظالم ليكُون حبيس السـجن ، فسـبحان المعّز المذل، سـبحان من بيدُه ملكوت السموات والأرض ، يؤتي الملك من يشاء و ينزع الملك ممن يشاء .

وقفات مع فقه التمكين :

ملحـظ عميقٌ في دلاـلته ، ونحن نتـدارس فقه التمكين في القرآن الكريم ، ونتأمـل اللفـظ القرآني "مكّنـا" في قوله تعالى :" إنـا مكنا له في الأرض وآتيناه من كل شـيء سـببا " (الكهف) وقـد أشار لذلك د.راغب السـرجاني في موقعه "قصـة الإسـلام" حيث أشـار إلى أن التمكين في القرآن الكريم ارتبـط بـالله تعـالى في جميع الصـيغ القرآنيـة ، وكان الضـمير دائمـا يعود لله تعـالى ، تأمل قوله تعالى : " الـذين إن مكنـاهم في الأرض أقاموا الصـلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبـة الأمور" (الحج 20) وتأمل قوله تعالى :" ونمكن لهم في الأـرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون " (القصص 6) ، وقوله تعالى : " وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليسـتخلفنهم في الأـرض كمـا اسـتخلف الـذين مـن قبلهـم وليمكنن لهم دينهم الـذي ارتضـى لهم وليبـدلنهم من بعد خوفهم أمنـا يعبـدونني لا يشُركون بي شـيئًا ومن كفر بعـد ذلك فأولئك هم الفاسـقون " (النور 55) ، وفي هـذا دلالة إيمانيـة واضـحة وصـريحة في أن التمكين هو منحـة ربانيـة ونصـر ربـاني وفتـح رباني ومنـة ربانيـةُ ، وقـد اختص لفظ

"التمكين " بهذه الخصوصية من بين الألفاظ الأخرى ذات المعان المتقاربة لمعنى التمكين ،مثلا قوله تعالى : "وجاسوا خلال الديار" وقـوله : "وهم من بعد غلبهم سـيغلبون ". والملحـظ الأـخير أنّ "التمكين" ارتبط بأهل الإيمان ،فهم من استجمع أسبابه وتأهل لمسئولياته

"الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصـلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور" (الحج 44) ، وباسـتعراض الآيات القرآنيـة التي ذكرت التمكين قاطبـة يلحظ المتأمل ذلك التلازم بين الإيمان والتمكين ،وهذا جدير بأن يأخذ حقه في المنهج التربوي والمنهج التخطيطي والتعاطي السياسـي للحركة الإسـلامية ، فإن من شروط التمكين تحقيق الإيمان بكل معانيه وجميع أركانه، وممارسـة العمل الصالـح بكل أنواعه، والحرص على كل أنواع الخير وصنوف البر.

الدرس الأول: العمل الإسلامي المنظم من أسباب التمكين :

ثبت بكل جلاء أثر التنظيم في قوة الحركـة الإسـلامية وثباتها ، وقـدرتها على تبوء مركز الصـدارة والتأثير في أحـداث الربيع العربي ، وما أعقبه من جولات انتخابيـة ومعارك سياسـية ، فحركـة النهضـة في تونس ، وحزب العدالة والتنمية وذراعه الدعوي والاجتماع حركة التوحيد والإصـلاح في المغرب،والحركة الإسـلامية في ليبيا، والتجمع اليمني للإصلاح في اليمن ، وأخيرا جماعة الإخوان المسـلمون في مصـر تشـير إلى حكمة وصواب المنهج الحركي المتمثل في العمل الجماعي المنظم الـذي يلتقي على فكر موحد ومنهج أصـيل ورسالة واضـحة وقيادة واعية والتزام عميق وارتباط بين الأعضاء وثيق ، و يـدحض بقوة الدعوى القائلة باسـتبدال "التيار" بدلًا عن "التنظيم " والتغيير في المفاهيم التنظيمية للتخفف من الالتزام والطاعة والاستئذان ، والتحلل من ذلك كله تحت دعاوى استقلالية الذات وحرية التفكير وإبداعية العمل والتنمية القيادية.

فالأحداث والنتائج عززت الثقة بهذا النهج الجماعي والقناعة بالعمل المنظم والانتماء له.

ينابيع تربوية